مخاوف المدن العظمى

من المباني الشاهقة

اشتهرت مدينة نيويورك بمبانيها الشاهقة التي تناطح بعلوها السماء المؤلفة من ٦٠ـ٧٠ طبقة وماذا يترى يحدث فيها اذا حدث حادث اضطر معه السكان الى الخروج دفعة واحدة من تلك المباني الباسقة الارتفاع الى الشوارع العامة والحق يقال أنه في مثل هذه الحالة يحدث تدافع وازدحام ويدوس الناس فيه بعضهم بعضاً . ومن حسن الحظ أنه لم يحدث مثل هذا الحادث في نيويورك الا دفعتين في العشرة السنوات الاخيرة

حدثت الحادثة الاولى في ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩١٨ عندما أعلنوا عقد الهدنة الكاذبة ذلك لأن الخبر عن عقد هذه الهدنة كان كاذباً مختلقاً . وحدثت الحادثة الثانية ليلة ١٥ فبراير (شباط) عام ١٩٢٥ لدى حدوث زلزال خفيف جداً

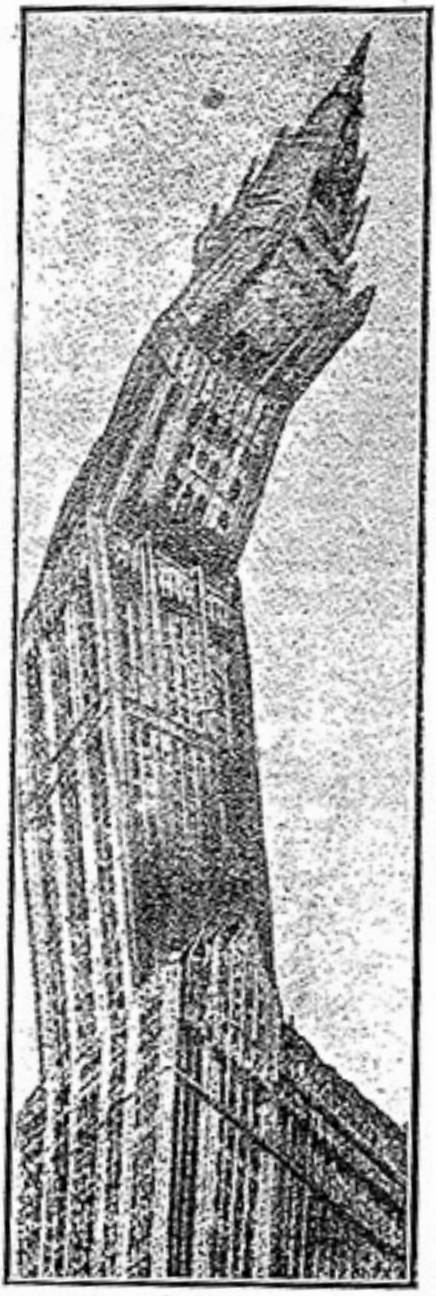

بناء متداع الى السقوط (رسم مهندس أميركي)

وفي المرة الأولى لم يخرج جميع السكان الى الشوارع حيث لم يكن لذلك داع ولكن لما حدثت الحادثة الثانية كان ٨٠ في المائة من السكان نياماً فأيقظهم الزلزال الخفيف .

وفي ٧ نوفمبر عام ١٩١٨ ازدحمت الشوارع بالناس بين الساعة العاشرة والحادية عشرة وخلت المخازن بسرعة من مستخدميها وغدت المدينة تموج بالناس الذين كانوا يصرخون ويهتفون ويصفرون وتسارعوا جميعهم الى الشوارع ذات المباني الشاهقة حيث كانوا يتوقعون سماع الأخبار السارة عن الصلح والراحة من أثقال الحرب وأوزارها وجعلوا يفعلون أفعالا غريبة خارجة عن حد المعقول فانهم كانوا يمزقون ورق الجرائد والكتب وأوراق التلفونات والتلغرافات ويتراشقون بها أو يحذفونها الى العلو . وكلما مرت الدقائق كانت الشوارع تزيد ازدحاماً وكان الناظر يخال أن تلك الجماهير أصيبت بحمى نفسية جعلتها تهذي هذيان المحموم

في هذا اليوم أي في ٧ نوفمبر كان اجتماع الناس سلمياً ولم يحاولوا أن يدوسوا بعضهم بل كانوا يتعانقون ويقبلون بعضهم بعضاً وفوق هذا فان سكان المباني الشاهقة لم ينزلوا من منازلهم بل وقفوا في شرفاتها يتمنون انظارهم بمرأى الجماهير المتجمدة ويرشقونها بأكياس الملبسات المعطرة بالروائح العطرية

ولكن لو فرضنا أنه حدث حادث خطير في نيويورك كاهتزاز الأرض أو اطلاق القنابل عليها من الطيارات واضطر سكان تلك المباني الشاهقة الى الهرب أو مغادرة منازلهم فماذا يكون يترى ؟ ... وأشد مايكون الخطر في المسارح ذات الممرات الضيقة . ان الناس في مثل هذه الحالة لا يموتون من سقوط شرفات المنازل وأفاريزها عليهم ولا من القنابل المتساقطة على رؤوسهم بل يموتون من الضغط الشديد والتدافع أو بعبارة أخرى أنهم يدوسون بعضهم بعضاً أو أنهم يختنقون من ضيق التنفس لأن الناس في مثل هذه الحالة يشبهون السيل المنهمر المتدافع بقوة شديدة

ويصور ذلك للقارىء الكريم الاحصاء الآتي: ان البناء الشاهق المسمى بولفورت يوجد فيه ١٢٠٠٠ دائرة يزورها كل يوم ٣٥٠٠٠ زائر وفيه عدة مصاعد للصعود بواسطتها الى تلك المكاتب أو الدوائر . ثم أن البناء الشاهق المسمى ايكفيتيبل

يحتوي على ١١٠٠٠ مكتب يزورها كل يوم ١١٥٠٠٠ زائر وفي عشرين دقيقة يستطيع هذا البناء ان أن يحفظ الى الشوارع نحو ٢٠٠٠٠٠ رجل . وفي قلب المدينة يعدون نحو ٧٥٠٠٠ آلة رافعة (لفت) في المنازل والمكاتب وهذه الآلات تستطيع في خلال عدة دقائق أن تنزل الى الشارع نحو ١٥٠٠٠٠٠ نفس ويكونون مضطرين الى الاجتماع في متسع من الأرض تبلغ مساحته عدة آلاف من الكيلومترات المربعة لأنه في نيويورك لكل ٥٠٠٠٠٠ متر مربع من الأرض مقدر نحو مليوني نفس وبناء على ذلك فانه يتألف حائط من الناس يبلغ نخنه نحو ١٨ قدماً

وقد تصور أحد المهندسين الاميركان بناء باسقاً متداعياً الى السقوط ورسمه هذا الرسم الذي يراه القارىء فماذا يحدث يترى لسكانه لاريب أنهم يطرحون أنفسهم من النوافذ أو أنهم يتدافعون ويدوسون بعضهم بعضاً . ولذلك نرى سكان المدن الكبرى في خوف دائم مقيم لتوقعهم حدوث مثل هذه الحوادث الخطيرة المهلكة

كيف اصطدمت الأرض ؟

بالكوكب المذنب ؟

هل في الامكان أن تتقابل أرضنا مع أحد الكواكب المذنّبة ؟ لقد كان الاقدمون وأهل القرون الوسطى يعتقدون أن الكواكب المذنبة يرسلها الله نذيرة لغضبه وسخطه وأنها بناء على ذلك تجر وراءها ضروب المصائب وصنوف النوائب كالوباء والطاعون والحروب الخارجية والداخلية . والمؤرخون الأقدمون وصفوا أذناب تلك الكواكب بأنها عبارة عن سيوف نارية أو حراب حادة ملطخة بالدماء أو مشاعل ملتهبة أو ... أو ... الخ

وأما الآن فان الخوف من الكواكب المذنبة أصبح ضئيلا ذلك لأننا نعلم أن الكواكب ذوات الأذناب والكواكب الاخرى السيارة ومن بينها أرضنا تتجه كلها نحو الشمس وجميعها خاضعة لجاذبية الشمس القوية . ونحن اليوم لا نخاف من ظهور الكواكب المذنّبة ولكننا نتخوف من تقابلها مع أرضنا